الْمَرْكَبَاتِ بسبَبِ هذه السُّرْعةِ ذكَّرَنِي بدُوارِ البَحرِ.

ولَمَّا أقبلَ الليلُ أخذَ أغلَبُ المسافرينَ يَخْلَعونَ ثيابَهُمْ، ويرْتَدُونَ ملابسَ النَّوْمِ. ثُمَّ تمَدَّدَ كُلٌّ منْهُمْ عَلَى مقْعَدِهِ، ووَضعَ الوِسادَةَ التي استأجرَها تحْتَ رأسِهِ وتَدَثَّرَ بِغِطائِهِ، وأخذَ يَغِطُّ في نوْمٍ عَميقٍ. وهكَذَا لمْ يَمْضِ غَيْرُ قليلٍ حتَّى أُطفِئَتِ الأنوارُ وبدَا القِطارُ كأنهُ مجموعةٌ من حُجُراتِ النَّوْمِ في فندقٍ كبيرٍ يتحرَّكُ.

وفعلْنا كمَا فعلَ الناسُ جميعاً، فَنِمْتُ على مَقْعَدٍ ونامَ والِدى عَلَى المَقْعَدِ المقابِلِ. ولَمْ أستَيْقِظْ إلاَّ في السَّاعةِ السادسةِ حينَ وقَفَ القِطارُ في مَحطَّةٍ صَغِيرةٍ قُبَيْلَ باريس. وكانَ عَلَى رَصيفِ هذِهِ المَحطَّةِ عَددٌ كَبيرٌ منْ مَناضِدَ طَويلةٍ تُشْبِهُ كَثيراً المَناضِدَ التى نأكُلُ عليها فى مطْعَمِ المدرسةِ، وقدْ رُصَّتْ عَلَيْها جَميعِهَا أقْدَاحُ الشايِ والقَهْوَةِ وأطباقٌ قد امْتَلأَتْ بأنواعِ الشَّطائِرِ (سندوتش). والغَريبُ فى هذَا كُلِّهِ أنهُ لَمْ تَمْضِ إلاَّ لَحْظَةٌ قَصيرَةٌ، حتَّى كانَتِ الأقداحُ والشَّطائِرُ قد اختَفَتْ منْ فوقِ المَناضِدِ، وانتَشَرَتْ فى أيدِي المُسَافِرِينَ، بَعْدَ أنْ دَفَعَ كُلٌّ مِنْهُم ثمنَ ما أخَذَ. وهكَذَا أفْطَرَ المسافِرُونَ.

وتَحَرَّكَ القِطارُ وأخَذَ الرُّكَّابُ يَرْتَدُونَ ملابِسَهُمْ ويُرَتِّبونَ مَتاعَهُمْ ويَسْتَعِدُّونَ لِلِقَاءِ باريسَ. وفى تَمَامِ الساعةِ الثَّامنةِ وقَفَ القِطارُ بِنَا فى المَحَطَّةِ المعروفةِ بمَحَطَّةِ الجَنُوبِ.

أخوك: سمير

الغراب المغرور

يحْكَى أنَّ غُرَاباً كَانَ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ، مُحِبًّا للزَّهْوِ والْغُرُورِ، فَلَمْ يَقْنَعْ بريشِهِ الاسْوَدِ الْفَاحِمِ. فالْتَقَطَ بَعْضاً من ريشِ الطَّاوُسِ الْمُلَوَّنِ، وَزَيَّنَ بِهِ ذَيْلَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ يَتَبَخْتَرُ ويتَمَايَلُ عُجْباً بَيْنَ الطَّوَاويسِ. فَسَخِرَتْ منه، وهَزَأَتْ بِهِ، وأَخَذَتْ تَنْقُرُهُ، وتُطَارِدُهُ حتَّى فَرَّ هارباً، وَعادَ إلى قَوْمِهِ الغِرْبَانِ. ولٰكنَّهَا هِيَ الْأُخْرَى نَفَرَتْ منه، وطَارَدَتْهُ، ولَمْ تَقْبَلْهُ فى عَشِيرَتِهَا

وأخذت تنقره وتطارده

وَهكَذَا أصْبَحَ الدَّعِيُّ المِسْكِينُ لا إلى هؤُلاءِ ولا إلى هؤُلاءِ.